والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وقلنا لهم
ابليس تعلمون ان ابليس كان مكانه والشياطين مكانهم فلم
يكن الله ليجتمع هو وابليس ولكن انما معنى قوله تبارك
وتعالى وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو آله من
في السموات وآله من في الارض وهو على العرش وقد احاط
بعلمه ما دون العرش لا يخلو من علم الله مكان ولا يكون علم الله
في مكان دون مكان وذلك قوله تعالى لتعلموا ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما قال ومن الاعتبار
في ذلك لو ان رجلا كان في يده قدح من قوارير صاف
وفيه شيء كان بصر بني آدم قد احاط بالقدح من غير
ان يكون ابن آدم في القدح فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد
احاط بجميع خلقه من غير ان يكون في شيء من خلقه وخصلة
اخرى لو ان رجلا بنى دارا يجمع مرافقها ثم اغلق بابها وخرج
منها كان ابن آدم لا يخفى عليه كم بنا في داره وكم سعة كل
بيت من غير ان يكون صاحب الدار في جوف الدار فالله
سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع ما خلق وقد علم كيف
هو وما هو من غير ان يكون في شيء مما خلق قال احمد
رضي الله عنه ومما تأول الجهمية من قول الله سبحانه ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو

سادسهم

سادسهم الآية قالوا ان الله عز وجل معنا وفينا فقلنا لم قطعتم
الخبر من اوله ان الله يقول الم تر ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ثم قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
يعني ان الله بعلمه رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم بعلمه فيهم اينما كانوا ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم يفتح الخبر بعلمه
ويختم الخبر بعلمه ويقال للجهمي ان الله اذا كان معنا بعظمة نفسه
فقال له هل يغفر الله لكم فيما بينه وبين خلقه فان قال نعم
فقد زعم ان الله بائن من خلقه وان خلقه دونه وان قال
لا كفر واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم انه
كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس كان الله
ولا شيء فسيقولون نعم فقل له حين خلق الشيء خلقه في نفسه
او خارج عن نفسه فانه يصير الى ثلاثة اقاويل واحد
منها ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه فقد كفر حين
زعم انه خلق الخلق والشياطين وابليس في نفسه وان
قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كان هذا
ايضا كفرا حين زعم انه دخل في كل مكان وحش وقذر
وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع
عن قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة انتهى كلام احمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)